نحو معارض للكتاب الخيري

كما تقام أسواق خيرية لصنوف شتى من المنتجات في أنحاء المملكة فإنه يجدر بنا تعميم فكرة معارض للكتاب الخيري. وتتلخص فكرة هذه المعارض بأن يفتح المجال للجميع للتبرع بالكتب التي استغنى عنها أو تلك التي تكون زائدة عن حاجته، لجهة معينة، ولْتكن جمعية البر الخيرية مثلًا أو جمعية المعاقين أو غيرهما، وبعد توفر عدد كاف من الكتب يقام معرض في موقع متسع تعرض فيه، على أن يكون ريعها للجهة الخيرية المعنية.

وهذه ليست فكرة جديدة، فقد سبق أن أقامها النادي الأدبي في الرياض لأكثر من سبعة عشر عامًا، حضرتُ أحدها قبل سنوات فوجدت آلاف الكتب التي قدمها المواطنون للنادي، وكلٌ يشتري ما يناسبه منها.

وتكمن أهمية هذه الفكرة في أنها تشبه عملية تدوير الكتب بدل أن تبقى حبيسة أرفف مالكيها واقتصار فائدتها على شخص أو أشخاص محدودين، وهي بذلك تعيد الحياة للكتب التي ربما بقيت شبه ميتة في موقعها أو أنه لم يقرأها أحد قط. وحينما يأتي زوار هذا المعرض وهم يعلمون أن ريعه سوف يكون للمشاريع الخيرية فإنهم سوف يكونون أكثر تساهلًا في دفع قيمة الكتب التي يشترونها، فضلًا عن أن أسعار الكتب فيها أقل من أسعارها الأصلية.

تفيد هذه المعارض، من جهة أخرى، الجهة الخيرية القائمة على المشروع، وذلك من خلال الدخل المادي القادم لتمويل مشاريعها الخيرية، ما يساهم في استدامة هذه الأعمال.

وتسهم هذه المعارض كذلك في جعل الكتب قريبة من الناس، وهو ما يساعد في نماء الأعمال الخيرية وهو عنصر هام حين يتم ربط الكتب بتنمية هذه الأعمال. ويمكن تكرار مثل هذه المعارض عدة مرات كل عام وفي نفس المدينة أو المحافظة أو في مدن متقاربة، وهو ما يعني- فيما يعنيه- زيادة رقعة المستفيدين منها، وملاحقة الناس بالكتب كما تلاحقهم المواد الاستهلاكية العادية.

*الكتاب ليس فقط صديقًا، بل يصنع لك أصدقاء. هنري ميللر – روائي ورسام أمريكي